فصل فان قلت فاذا نفيت عنهم صلوات الله عليهم الذنوب والمعاصي
بما ذكرته من اختلاف المفسرين وتاويل المحققين فما معنى قوله تعالى
وعصى ادم ربه فغوى وما تكرر في القران والحديث الصحيح من اعتراف
الانبياء بذنوبهم وتوبتهم واستغفارهم وبكائهم على ما سلف منهم و
اشفاقهم وهل يشفق ويتاب ويستغفر من لا شئ فاعلم وفقنا الله و
اياك ان درجة الانبياء في الرفعة والعلو والمعرفة بالله وسنته
في عباده وعظم سلطانه وقوة بطشه مما يحاصرهم على الخوف منه جل
جلاله والاشفاق من المؤاخذة بما لا يؤاخذ به غيرهم وانهم في تصرفهم بامور
لم ينهوا عنها ولا امروا بها ثم اوخذوا عليها وعوتبوا بسببها وحذروا من
المؤاخذة بها والوها على وجه التاويل والتنهوا وتزيد من امور الدنيا
المباحة والخائفون وجلون وهي ذنوب بالاضافة الى علي منصبهم و
معاصٍ بالنسبة الى كمال طاعتهم لانها كذنوب غيرهم ومعاصيهم فان
الذنب ماخوذ من الشئ الدني الرذل ومنه ذنب كل شئ اي اخره واذ
نابا الناس رذالهم فكان هذه ادنى افعالهم واسوأ ما يجري من احوالهم
لتطهيرهم وتنزيههم وعمارة بواطنهم وظواهرهم بالعمل الصالح و
الكلم الطيب والذكر الظاهر والخفي والخشية لله واعظامه في
السر والعلانية وغيرهم تلوث من الكبائر والقبائح والفواحش





مايكون بالاضافة الى هذه المنهات في حقه كالحسنات كما قيل حسنات
الابرار سيئات المقربين اي يرونها بالاضافة الى علي احوالهم كالسيئات
وكذلك العصيان الترك والمخالفة فعلى مقتضى اللفظة كيفما كانت
من سهو او تاويل فهي مخالفة وترك وقوله غوى اي جهل ان تلك الشجرة
هي التي نهي عنها او الغي الجهل وقيل اخطا ما طلب من الخلود اذ اكلها
وخابت امنيته وهذا يوسف عليه السلام قد وخذ بقوله لاحد صاحبي
السجن اذكرني عند ربك فانسيه الشيطان ذكر ربه فلبث في السجن
بضع سنين قيل انسي يوسف ذكر الله وقيل انسي صاحبه ان يذكره
لسيده الملك قال النبي صلى الله عليه وسلم لولا كلمة يوسف ما لبث
في السجن ما لبث قال ابن دينار لما قال يوسف ذلك قيل له اتخذت من
دوننا وكيلا لاطيلن حبسك فقال يارب انسي قلبي كثرة البلوى
وقال بعضهم يواخذ الانبياء بمثاقيل الذر لمكانتهم عنده ويجاوز
عن سائر الخلق لقلة مبالاته بهم في اضعاف ما اتوا به من سوء الادب
وقد قال المحتج للفرقة الاولى على سياق ما قلناه اذا كان الانبياء
يواخذون بهذا تما لا يواخذ به غيرهم من السهو والنسيان وما ذكرته
وما لهم ارفع فما لهم اذا في هذا اسوة حالا من غيرهم فاعلم اكرمك الله
انا لا نثبت لك المؤاخذة في هذا على حد مؤاخذة غيرهم بل نقول انهم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)